رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

7- تفسير سورة ص ٧١-٣٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. احيي وحياكم الله ايها الطلاب. وايتها الطالبات في المستوى السابع من قسم - 00:00:02
العربية ومع الحلقة السابعة من حلقات هذا الدرس العظيم الا وهو تفسير القرآن العظيم بل وتفسير سورة صاد المتعلقة بالمنهج والحديث يتواصل مع قصة داوود عليه السلام قصة عليه السلام التي ذكرها القرآن تسمية لمحمد صلى الله عليه وسلم وتصبيرا له وان ان - 00:00:22
اصبر في دعوته وان يتحلى بالصبر ويتحلى بالعبادة كما قال سبحانه وتعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهنا يخبر سبحانه وتعالى ان يصبر اصبر على ما - 00:00:52
يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الايدي انه اواب. انه رجاع الى الله اواب يعود الى الله. في كل ما يقع منه من زلة او خطأ فانه يعود الى ربه ويرجع الى ربه وينيب الى ربه. ثم يخبر القرآن الكريم بان الله - 00:01:10
وتعالى لما من على داوود عليه السلام بان انزل عليه بان انزل عليه الزبور الذي يقرأه في يقرأه ليلا ونهارا حتى انه سخر سخر الجبال تسبح لانه كثير الذكر وكثير التسبيح فسخر الله الجبال معه تسبح بحمد ربها. قال سبحانه وتعالى - 00:01:30
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق. العشي والاشراق العشي اخر النهار. والاشراق اول النهار وهنا سؤال هل تسبيح الجبال وكذلك الطير كما سيأتي هل تسبيح الجبال وتسبيح الطير وترددها لما يقوله آآ لما يقوله داوود عليه السلام هل كان ذلك حقيقة - 00:01:55
تسبيح حقيقي بلسان المقال او هو عبارة عن تسبيح بلسان الحال بمعنى انها يعني كانها سبح آآ وهي في الحقيقة لا تتكلم. هل هذا التسبيح بلسان المقال او بلسان الحال؟ قولان لاهل العلم. الصحيح منهما - 00:02:28
المتبادر من اطلاق القرآن الكريم ومن اطلاق هذا اللفظ يسبحن الصحيح منه هو ان هذا التسبيح تسبيح حقيقي بلسان المقال. لانه هو الاصل. ولانه هو الذي نطق به القرآن. ولانه ايظا يدل على قدرة الله - 00:02:48
الباهرة وعلى الاعجاز الحقيقي. اما ان قلنا بلسان حال بمعنى ان حالها تسبح وحال الطير انه يسبح وحال الجبال ان تسبح وان كانت جبالا صما فان قمنا بهذا الشيء فالمال جديد كله كل شيء يسبح بحمد ربه - 00:03:08
لكن لما نقول هذا التسبيح في الحقيقة تسبيح حقيقي هو الذي نطق به القرآن وهو الذي يدل على الاعجاز وعلى القدرة العظيمة يقول يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورا اي سخرنا الطير محشورة اي مجموعة له - 00:03:25
كلها تجتمع عند داوود عندما يسبح وعندما يتلو الزبور. كل من الجبال وكل من الطيور لله اواب اي راجعة الى ربها امتثالا لقوله سبحانه وتعالى يا جبال معه والطير اي والطير او بي معه - 00:03:47
فهذه منة من الله سبحانه وتعالى منة عليه بالعبادة هذه منة الاولى انه جعله عبدا ويعبد الله وانه يتلو الزبور وانه يصلي ويصوم وكذلك ذلك ان الله سبحانه وتعالى سخر معه ينظر يمينا وشمالا ويرى ويسمع هذه الجبال تردد وتسبح معه وهذه الطير - 00:04:12
كلها تحشر امامه وتسبح وتردد اه معه وتذكر الله كما يذكر هذه منة وفضل عظيم عظيمة اه لداوود عليه السلام. ثم يواصل القرآن ما

يمن ما من به سبحانه وتعالى على داوود عليه السلام. فيقول - 00:04:37
اتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي النبوة والعلم العظيم الحكمة هي النبوة الحكمة فسرها اهل العلم بانها النبوة والعلم العظيم. النبوة والعلم اتاه الله الحكمة اتاه يعني نبوة وبدأ يعني يعني الوحي يأتيه ويخبره بالاخبار العظيمة وكذلك يمن عليه بالعلم الواسع. قال سبحانه وتعالى - 00:04:57
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. اي الخصومات بين الناس. فصل الخطاب يعني الخطاب الواضح الخطاب المبني على يعني على الدليل الصحيح الخطاب الواضح الدالة والقوة في الخطاب وفي الحكم في الحكم كذلك يعني وايضا في - 00:05:28
مخاصمة من يخاصمه. فالله سبحانه وتعالى اعطاه فصل الخطاب يقول سبحانه يعني هنا فصل خطاب فنلاحظ في هذه الايات التي مرت معنا في قصة داوود عليه السلام اه او في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بداوود ان الله سبحانه وتعالى من عليه بثلاثة اوصاف - 00:05:59
من عليه بثلاثة اوصاف. الوصف الاول لداوود ان الله جعله ملكا اتيناه الملك والنبوة وكثرة العبادة وهو وهو عبد من عباد الله اتاه الله الملك واتاه النبوة وجعله ايضا كثير العبادة - 00:06:25
المقطع الذي بعده في الحقيقة هو له صلة يعني قوية جدا بالمقطع السابق كما اخبر لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم ان يصبر على قومه وان وان يقتدي ويتسلى ويقتدي بهذا النبي الكريم - 00:06:51
داوود عليه السلام اصبر على ما يقول ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الايدي او القوة في الملك والقوة في النبوة والعبادة انه اواب. قال يعني يأتي تأتي صلة او يأتي الحديث عن بعدها ايضا في المقطع الذي بعده وهو - 00:07:11
المقطع الخامس في قصة داوود فيحكي الله فيحكي لنا فيحكي لنا الله عز وجل في هذه الايات قصة وقعت لداوود مع خصمين اتياه اه وتحدثا اليه فيما وقع بينهم وفيما حصل بينهم من خصومة لان الله - 00:07:31
سبحانه وتعالى اعطاه الحكمة وفصل الخطاب فبدأ يفصل بين الناس ويقضي بين الناس فهذه القصة تتحدث عن قضاء اه داود عليه السلام ما جرى له مع الخصمين يقول سبحانه وتعالى في المقطع الخامس وهي الاية الحادية والعشرون الى الاية الثالثة والعشرون يقول - 00:07:51
وتعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسور اذ تسوروا المحراب؟ اذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخاف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشتط. واهدنا الى سواء - 00:08:13
الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي ناجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه قيل بعضهم على بعض ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقليل ما هم - 00:08:36
وخر راكعا واناب ففغرنا له ذلك عندنا لزلفى وحسن ما يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكموا بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب - 00:09:06
نلاحظ ان يعني مناسبة ذكر هذا المقطع وهو حديث او الحديث عن قصة داوود عليه السلام مع الخصمين له مناسبة قوية وهو يعني لما ذكر الله سبحانه وتعالى ان انه سبحانه وتعالى من على داوود واتاه - 00:09:42
فصل الخطاب وهو الحكم بين الناس القضاء بين الناس وكان معروفا بذلك مقصودا يقصده الناس في ذلك الوقت اه اه ذكر سبحانه وتعالى نبأ خصمين اختصما عنده في قضية جعلها سبحانه وتعالى فتنة لداوود عليه - 00:10:03
سلام وموعظة اه لخلل ارتكبه فتاب الله عليه وغفر له وقيظ له هذه القظية اه له هذه القضية كما قال سبحانه وتعالى وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب - 00:10:24
يفتتح الله سبحانه وتعالى هذه القصة العظيمة الجميلة يفتتحها باي اسلوب اسلوب في تشويق النبي صلى الله عليه وسلم افتتح باستفهام يفيد التشويق فيقول وهل اتاك نبأ الخلق خصم اي نبأ عجيب - 00:10:45
وكما ذكرنا استفهام التشويق يعني آآ تشتاق له النفوس وآآ ايظا في يعني اشتياق للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال له اما سمعت

ولم يمر عليك ولم تسمع في خبر الخصمين الذين جاءوا الى داوود طيب من ماذا فعل - 00:11:04
داوود وماذا قالوا له؟ تشتاق النفس الى الى سماع ما جرى بين اه الخصمين وبين داود عليه السلام قال اذ تسوروا المحراب المحراب هو مكان العبادة. لداوود عليه السلام كان يخلو به ها - 00:11:24
وكثير من الانبياء كان كانت لهم محاريب. كانت لهم محاريب. ولذلك يخبر الله سبحانه وتعالى عن زكريا يقول كلما دخل عليه المحراب هذه في حق مريم. كلما دخل عليه المحراب. وفي اية اخرى قائما يصلي في المحراب اي زكريا. وهنا يقول - 00:11:44
داود اذ تسوى عليه المحراب. والمحراب هو مكان العبادة المحراب هو مكان يخلو به الشخص لعبادة ربه يخلو به عن الناس وعن اهله فيكون متعبدا فيه لربه. اذ تسوروا التصور ما هو - 00:12:04
التصور هو تسلق الشيء وقد يكون هذا المحراب بلا شك ان له بابا للدخول والخروج ولكن هذين آآ ولكن هذين خصمين لم يدخلا مع الباب وانما تسلق الجدار ونزلوا عليه وهو في محرابه آآ ولذلك يعني - 00:12:25
اه من غير اذن ولا استئذان. ولذلك يعني ولم يدخل مع الباب وانما تسلقوا هذا المحراب ودخلوا عليه فكانت النتيجة انه وفزع منهم وخاف فقال له لا تخف لا تخف - 00:12:48
خصماني لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض. نحن اثنان تخاصمنا لان احدنا لان احدنا بغى وظلم وبغض الظلم وبغى على على الاخر. فاحكم بيننا بالحق. احكم يا داود بيننا بالعدل - 00:13:04
ولا تمل مع احدنا. لاحظ انهما يعني اتياه من غير الطريق المشروع. وتسلقوا المحراب دخلوا عليه ففزع منهم وطمأنوه وقالوا لا تخف ثم بدأوا يوجهونه ويعظونه ببعض المواعظ قبل ان - 00:13:26
يحكم بينهم. فقالوا احكم بيننا بالحق. هذه موعظة الاولى ولا تشطط لا تمل مع احدنا دون الاخر. واهدنا الى سواء الصراط. ثلاث ثلاثة مواعظ او ثلاث مواعظ الموعظة الاولى من يحكم بالحق - 00:13:46
التوجيه الاول ان يحكم بالحق التوجيه الثاني ان يحذر الميل. التوجيه الثالث ان يهتدي بهم الى الصراط المستقيم او يهدي او يهدي موجههم الى الصراط المستقيم. والمقصود من هذا ان - 00:14:08
قد عرف ان قصدهما الحق هم يقصدون الحق ولذلك جاءت منهم هذه التوجيهات ولم يعني آآ آآ ولم يعني يردها داوود عليه السلام بل تقبلها لانها توجيهات في الحق والانسان يقبل الحق مهما كان. يقبل الحق مهما كان. ولذلك هنا يقول سبحانه وتعالى يعني يعني ذكر - 00:14:26
المفسرون قال المقصود من هذا ان الخصمين قد عرفا ان قصدهما الحق الواضح الصرف وان كان ذلك وان كان ذلك فسيقصان عليه نبأهما بالحق فلم يشمئز من وعظهم ما لم وعراه ولم يعني يرد هذه الموعظة وهذا التوجيه بل تقبل مع انه نبي مرسل ومع ان له مكانة بل هو كان ملك - 00:14:52
ملكا نبيا رسولا ومع ذلك تقبل الحق واذعن ولم يرده. ثم بدأ بدأ الخصمان يفصلان في فقال احدهما ان هذا اخي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة. اولا اخبر - 00:15:22
اه هذا الشخص بان هذا الخصم اخ له اخ له وهذا يحتمل ان المقصود هي الاخوة الدينية. او قد تكون اخوة نسب. قد تكون اخوة نسب او اخوة صداقة بمعنى انهما اصبحا اصدقاء - 00:15:45
في يعني كان بينهما صداقة او بينهما اخوة دين او بينهما اخوة نسب كل هذا كل هذا تحتمل الاية تحتمله الاية ان هذا اخي ان هذا اخي وهذا لما يقول اخي هذا يقتضي ما الفائدة لما يعبر هذا الشخص بان هذا اخيه بان هذا - 00:16:05
بان هذا اخوه لماذا يعبد؟ قال لاقتظاء عدم البغي وان بغي الصاد منه من غيره يقول انت اخي وكيف يصدر منك هذا البغي وهذا الظلم؟ فلو كنت غير اه اخا لي اي غير اخ لي يعني بعيد ليس بيني وبينك لا اخوة نسب ولا - 00:16:29
هو الدين والاخوة الصداقة فقد يكون هذا الاغتصاب منك او هذا الغصب منك الذي حصل قد يكون هذا امر لا نستنكره لكن لما تكون اخ لي في الدين او في النسب او في الصداقة ثم يقع منك هذا الامر فان هذا امر يحتاج الى الا يقع منك ان هذا اخي له - 00:16:50

تسع وتسعون نعجة يقول ابن سعدي رحمة الله عليه في تفسيره ان النعجة هنا هي الزوجة. وهذا قال به بعض المفسرين ولكن الصحيح الصحيح الذي يتبادر لنا نحن جميعا نحن عرب ونتكلم بالعربية وكلنا نسمع هذه الالفاظ فما المتبادل لك لما يقول الله سبحانه وتعالى - 00:17:10

ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة. ما هي النعجة؟ النعجة في في النعجة في لغة العرب. النعجة هي واحدة النعاج. والنعاج هي والنعجة واحدة النعاج. والنعجة هي انثى الظأن. انثى الخروف او انثى الظان. وهذا هو المتبادر - 00:17:34

لماذا نسمي المرأة نعجة القرآن الكريم نطق بان هذا الشخص له تسع وتسعون نعجة فالنعجة متبادرة المقصود بها النعجة فلماذا نحملها على معنى بعيد الا ان يدل الدليل على ذلك - 00:17:53

يقول وذلك خير كثير يعني عنده خير كثير عنده تسعة وتسعون نهجه عنده تسع وتسعون نعجة وهذا خير كثير على ان لابد ان يقنع بما اتاه الله قال ولي نعجة واحدة انا لي وحدة لي نعجة واحدة لي نعجة واحدة انثى او شاة لي شاة واحدة - 00:18:10

طمع فيها وقال اكفي النية اجعلها في كفالتي اجعلها تحت رعايتي وبدأ يناقشه وبدأ يلح عليه في الخطاب قال وعزني في الخطاب. اي غلبني وقهرني في قوة قوله ولا يزال يردد علي ويلح علي حتى اخذ هذه النعجة فاصبحت - 00:18:30

في آآ في حوزته وعند آآ وعند آآ يعني وفي ملكه وآآ تحت نعاجه هذا قال داوود لهؤلاء دعاء لهذين الخصمين لما حكى احدهما قصته وخصومته ماذا كان موقف داود؟ لعلنا نقف آآ - 00:18:52

آآ عند هذا القدر في هذه الحلقة الحلقة السابعة نقف عند هذا القدر ونواصل يعني ما رد به عليه السلام وما حكم به داوود عليه السلام في لقاء ان شاء الله في الحلقة الثامنة اه القادمة باذن الله. اه اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:19:16

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:36